

تمثلات التضامن الأخلاقي في التشكيل العالمي المعاصر

(الحدث العراقي إنموذجا)

فراس عبد الجبار عبد ثابت

firasjabbar0808@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0008-8742-6843>

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية - العراق

أ.م.د. ياسين وامي ناصر

yaseen.nasser@uobasrah.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-1999-6253>

الملخص:

تشغل الدراسة الحالية (تمثلات التضامن الأخلاقي في التشكيل العالمي المعاصر - الحدث العراقي إنموذجا) في موضوعة دور التضامن الأخلاقي وإشتغالاته في المنجز التشكيلي العالمي ، فضلا عن بيان دور الفنان ومساهمته في دعم القيم الإنسانية من خلال تسليط الضوء على الأحداث والممارسات المنافية للأخلاق من أجل كشف حقيقة غائبة وتعرية الأفعال المشينة التي يتعرض لها الأفراد والمجتمع ، وعلى هذا الأساس تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول خصص الفصل الأول لمشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل الآتي : -

ماهي تمثلات التضامن الاخلاقي في التشكيل العالمي المعاصر (الحدث العراقي إنموذجا) ؟ كما عرضت أهمية البحث والحاجة إليه وحدود البحث فضلا عن تحديد المصطلحات.

أما الفصل الثاني فقد ضم مبحثين، المبحث الأول بعنوان مفهوم التضامن الأخلاقي ، بينما كان المبحث الثاني بعنوان خطاب التضامن الأخلاقي في العمل الفني ، فيما إحتوى الفصل الثالث على إجراءات البحث المتمثلة بالمنهج والمجتمع وأداة البحث وتحليل عينة البحث البالغة ثلاثة نماذج، وضم الفصل الرابع النتائج ومناقشتها والاستنتاجات، وفيما يلي بعض النتائج:

١- قدم الفنانون العالميون تضامنا أخلاقيا فاعلا في ادانة الاحتلال الأمريكي للعراق وفي التعاطف الإنساني مع الحدث العراقي بوصفه نتيجة لقوى إمبريالية غاشمة تهدف الى تمزيق العراق وتقنيته .

٢- تمثل التضامن الأخلاقي في حادثة سجن أبو غريب بوصفه حدثا صادما في فترة الاحتلال الأمريكي للعراق وموضوعا أساسيا لفنان يضع نفسه موضع الناقد لهذه الانتهاكات الاجرامية ووقوفه بجانب الضحية في مواجهة البطش والوحشية ومنندا بالانحطاط التي مارسه القوى القاهرة للإنسان.

الكلمات المفتاحية: (التضامن، الحدث، التشكيل العالمي).

Representations of moral solidarity in contemporary global formation (The Iraqi event is an example)

Firas Abdul Jabbar Abdul

firasjabbar0808@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0008-8742-6843>

University of Basra – College of Fine Arts – Department of Fine Arts – Iraq

Dr. Yassin Wami Nasser

yaseen.nasser@uobasrah.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-1999-6253>

Abstract:

The study examines the issue of moral solidarity by international artists through their plastic arts works that dealt with the Iraqi event after the American occupation and demonstrated the effective creative role in supporting human values and highlighting crimes, violations and immoral practices in order to reveal the truth and expose the shameful acts to which individuals and society were subjected. The research is divided into four chapters. The first chapter was devoted to the research problem, which ended with the following question:-

What are the representations of moral solidarity in the contemporary international plastic arts (the Iraqi event as an example)? The importance of the research, the need for it, limits and defining the terms.

As for the second chapter, it included two sections, the first section was titled the concept of moral solidarity, while the second section was titled the discourse of moral solidarity in artistic work, while the third chapter contained the research procedures represented by the method, society, the research tool, and analysis of the research sample which contained three models, and the fourth chapter included the results and conclusions: Here are some results:

1- International artists provided effective moral solidarity in condemning the American occupation of Iraq and in humanitarian sympathy with the Iraqi event.

2- Moral solidarity was represented in the Abu Ghraib prison incident in many creative forms, all of which condemned the occupation project and the moral decadence of American arrogance and sympathized with Iraq.

Keywords : (solidarity, event, global plastic arts).

• الفصل الأول / الإطار المعرفي :

أولا / مشكلة البحث :

يعد التضامن الاخلاقي مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك، المبني على هوية الوعي الفردي الذي يذوب تماما في الوعي الجماعي او المشترك فهو ظاهرة اجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عملية التآزر بشكل جلي عند التعرض لمشكلة او مصيبة او كارثة ما، ويعتبر تضامنا ليا بامتياز يعمل على حمل مشاعر التعاطف بينهم وبين الاخرين، من ثم فإن التعاطف والتضامن مرتبطان بالتضامن يحتوي بالضرورة على عنصر عاطفي، لذلك يمكننا أن نفهم التضامن باعتباره جزئيا النظير الاجتماعي للتعاطف حيث يتيح لنا التعاطف إفساح المجال أمام شبكات أوسع من الترابط بين الافراد والمجتمعات، الذي يؤدي بالنهاية الى تحقيق بيئة عالمية عابرة للحدود تتجاوز الى حد بعيد الهويات الوطنية والعرقية والدينية تشجع على تطوير العلاقات بين المجتمعات و بمختلف انتماءاتها عبر التركيز على الروابط التي تربطها بالمجتمع الانساني الشامل ومن تلك النقطة الانسانية يمكن البحث عن المشتركات في تضامن البشر وتعاضدهم سواء على مستوى الجيل الحالي بحفظ حق الحياة وكرامة الانسان ام على مستوى مسؤوليتهم ازاء الاجيال القادمة بحماية السلام وابعاد خطر الحروب وضمان مستقبل اكثر رفاه لسكان الارض. يتمثل التضامن في كافة التخصصات التي يهتما ويعنيها متابعة القضايا والاحداث على مستوى العالم ويعد الفن ضمن تلك التخصصات وانطلاقا من ادواره المتعددة في خدمة القضايا الانسانية وباعتباره يمتلك القدرة على التأسيس للتعاون وللمحبة الانسانية فقد كرس أدواته ومشروعاته الابداعية في تمثيل التضامن الاخلاقي مع العديد من الاحداث العالمية لاسيما الحدث العراقي الذي وصف بالتحولات وتداعيات كبيرة واستثنائية في اثناء فترة الاحتلال الامريكي عام

٢٠٠٣ لتتبلور وفق ذلك جملة من المنجزات التشكيلية العالمية المعاصرة تناولت هذا الحدث واثارة الاسئلة حوله وتوظيف مشهده الدرامي ضمن إشتغالات فكرية وجمالية ، وتأسيسا على ذلك تحددت مشكلة البحث في السؤال الاتي : ماهي تمثلات التضامن الاخلاقي في التشكيل العالمي المعاصر (الحدث العراقي إنموذجا) ؟

ثانيا / أهمية البحث والحاجة اليه :

- ١- للبحث اهمية خاصة من خلال تفردده في دراسة التضامن الاخلاقي الحدث العراقي بعد عام ٢٠٠٣ وتقصي تمثله في وجه الخصوص في ضوء الاشتغال التشكيلي العالمي المعاصر
- ٢- لأهميته الراهنة والمستقبلية في توثيق وتحليل المنجز التشكيلي العالمي الذي يعنى بتقديم تصوراته الابداعية عن الحدث العراقي خلال هذه الحقبة الصاخبة وعن الانسان العراقي الذي هو جزء من المشهد العام .
- ٣- يلبي الحاجة للباحثين في مجال الفنون التشكيلية من خلال المادة العلمية في اطارها النظري والتحليلي .

ثالثا / هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى : التعرف على تمثلات التضامن الاخلاقي في التشكيل العالمي المعاصر (الحدث العراقي إنموذجا)

رابعا / حدود البحث :

الحدود الموضوعية : الحدث العراقي بعد ٢٠٠٣ المتداول في المنجزات التشكيلية لفنانين عالميين معاصرين .

الحدود الزمانية : تمتد من عام ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٩

الحدود المكانية : أوروبا والامريكيتين

خامسا / تحديد المصطلحات :

التمثلات /

التمثل : عرفه جميل صليبا " تمثل الشيء تصور مثاله ومنه التمثل وهو حصول صورة الشيء في الذهن أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني ، أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه" (Jamil Saliba, 1982, p. 342)

التعريف الاجرائي /

هو التواجد أو حضور الافكار الاجتماعية أو مفهوم أو مضمون شيء ما في العمل الفني .
عبر اساليب بنائية متنوعة .

التضامن /

" عملية اجتماعية تعبر عن علاقة مساندة ودعم من طرف شخص أو فئة اجتماعية لأخرى ، فهو نوع من تقديم المساعدة المعنوية أو المادية أو كليهما طواعية ودون الزام " . (C . Clément, pp. www.aitec.reseau-ipam.org)

الاخلاق /

" ملكة في النفس تحصل من تكرار الافعال الصادرة من المرء على وجه يبلغ درجة يحصل منه الفعل بسهولة كالكرم فإنه لا يكون خلقة للإنسان الا بعد ان يتكرر منه فعل العطاء بغير بدل حتى يحصل منه الفعل بسهولة من غير تكلف " . (Muhamad Rida Almuzafar, 1990, p. 297)

التضامن الاخلاقي اجرائيا /

إحساس الفنان بالواجب الأخلاقي الذي يدعو الى موقف إنساني تجاه الاحداث العالمية القاهرة التي مرت بها الشعوب وعلى وفق مبدأ الترابط الشمولي العالمي والتعبير عن ذلك الموقف من خلال عمله الفني .

• الفصل الثاني / الإطار النظري :

- مفهوم التضامن الأخلاقي :

يشير التضامن الأخلاقي الى تحقيق أكبر قدر من الخير علي أكبر عدد من الناس فالاعتقاد بوجود حساسية عامة تشير لها إلى ما نسمه اليوم بالتعاطف الوجداني الذي يشركنا في مسرات الآخرين وأحزانهم ، وقد يقصد في ذلك بوجود حاسة عامة تدعونا ان نسعد لسعادة الناس ونتألم لآلامهم ، و هذا يعني أن التجربة الأخلاقية تستبعد المنفعة الفردية وتدعو إلى المنفعة العامة وضرورة العمل لكفالة الخير للمجتمع، فالفضيلة تقتضى أن يترع صاحبها إلى تحقيق الخبر للمجموع وفي هذا الصدد يرى ديفيد هيوم ان التضامن الاخلاقي هو " غريزة المشاركة الوجدانية أو التعاطف التي عن طريقها تشعر بشعور الآخرين وتحقق سعادتهم وسعادتنا " (Fayizat Anur Shukri, 2005, p. 167)

يوصف التضامن الأخلاقي بأنه يدعم الظروفات بشأن المساواة في المؤازرة الشاملة ويرفض جميع أشكال التحيز ، وفي ضوء هذه الظروفات ترى مارثا نسابوم بأن البشر يجب ان يعتبروا ان العالم ككل هو موطنهم ، وليست ارض لها حدود كما هو شائع، وبناءا على ذلك فأن البلد والقبيلة والعرق يجب ان لا تؤثر على التضامن الاخلاقي ، كما وتقر بضرورة ان يكون ولاء المواطن الاساسي للبشر في جميع انحاء العالم ، وان ولاءاته لمجموعاته القومية والمحلية والمتنوعة ثانوية بشكل واضح ، وتؤكد انه " يجب أن نعترف بالإنسانية أينما تحدث ، وأن نعطي مكوناتها الأساسية ، والعقل والقدرة الأخلاقية ، ولاءنا واحترامنا الأول " (Martha C Nussbaum, 2006, p. 7) فالقدرة الأخلاقية تتمثل في معاملة جميع الناس على قدم المساواة والتغلب على التفضيل السائد للمحاباة المحلية، فأن الاختلافات السائدة للتفضيلات المحلية ليست كافية للتعايش السلمي بين الشعوب، فلا يمكن تخيل حياة بدون القدرة المعنية، بالتالي هذه الحياة ليست حياة جديرة بالكرامة الإنسانية، لذلك انها تتطلب الاعتراف بالكرامة المتساوية لكل فرد او استحقاقه لمجموعة من القدرات البشرية التي تجعل الازدهار البشري ممكنا .

كما يتقدم بيتر سينجر ليدافع عن موقف عالمي للتضامن الأخلاقي من منظور نفعي ، ويخلص إلى أننا ملزمون أخلاقياً بتقديم تضحيات للتخفيف من معاناة الإنسان، و يجب علينا أن نفعل ما في وسعنا من حيث تحويل الموارد للتخفيف من حدة الفقر في جميع أنحاء العالم، ويذهب إلى حد القول " كل ما يملكه الانسان بوفرة فهو مدين به للفقراء " (Peter Singer, 2022, p. 185) اي يجب التخلي عن كل الوفرة الفائضة من اجل مساعدة اولئك الذين لا يستطيعون توفير لقمة عيشهم وعلى هذا النحو اقترح ضرورة ان يخصص كل عضو في اي دولة متقدمة ما لا يقل عن واحد بالمائة من دخله السنوي لمحاربة الفقر العالمي، إننا يجب أن نتخلى عن ثروتنا لدرجة أن تقديم المزيد لن يؤدي إلى تحسين حياة الآخرين بشكل جدي كما لن يؤدي بالضرورة إلى تدهور حياتنا بشكل خطير، وحسب ما يرى أنه لا داعي للأموال المخصصة للكماليات لأنها غير مهمة على الاطلاق، فهي منافية اخلاقيا للعقل في ضوء الخير الذي تقدمه لفقراء العالم، بالتالي تكمن حقيقة النفعية من وجهة نظر سينجر في كونها تعطي الاولوية لحق الضرورة على حساب القانون وهذا ما عبر عنه سينكا بقوله " ان الضرورة لا تعرف القانون " (Alejandra Mancilla, 2016, p. 113) اي بإفتراض وجود نظام اقتصادي عالمي واحد يؤثر على افاق حياتنا سلبا فيجب تجاوز هذا النظام من خلال تعاون اوثق بين بين المحتاجين واولئك الذين في مناصب اكثر امتيازاً من وجهة النظر النفعية ، فإن القواعد الأخلاقية التي لا تعمل على النهوض بالصالح البشري إلى هذا الحد لا طائل من ورائها باعتبارها اعتبارية وغير ذات جدوى ، بالنتيجة أن أطروحة النفعية لا تستجيب بشكل مرضٍ لمزاعم القوميين أو غيرهم من المتحيزين الذين يزعمون أن الالتزامات الخاصة لها قيمة منفصلة عن المساواة العامة وعندئذ تتطلب المعاملة المتساوية هنا أن لا نضع تمييزاً أخلاقياً على أساس الجنسية أو في الحقيقة أي عامل آخر (Peter Singer, 2002, pp. 189 – 193) وفي هذا السياق يرى ديفيد ميلر بأن التضامن الاخلاقي لا يسمح بأي معاملة متحيزة حتى لأولئك الذين نعطيهم الأولوية بالضرورة ،وهو يؤكد أن ذلك " يتطلب أن نعترف بصفتنا وكلاء بواجبات متساوية أو مسؤوليات متساوية تجاه كل فرد في العالم دون استثناء و يذهب إلى أبعد من ذلك حين يربط البعد الاخلاقي للتضامن بالإمبريالية لأنها تتجاهل الاختلافات البارزة سواء كانت أخلاقية أو ثقافية أو سياسية التي تؤثر على كيفية تفاعلنا مع الآخرين" (David Miller,

(2002, p. 84) ، كما يشير صاموئيل شيفلر ان الذين يدعون بالتضامن الأخلاقي يرون بشكل مؤكد أن الأخلاق والتحيز غير متوافقين، لأن التحيز يتناقض مع نوع الحياد الذي هو سمة أساسية للفكر الأخلاقي، ولكن من ناحية أخرى ، إذا كان ما نعنيه بالتحيز هو التفضيل أو الولاء أو المودة تجاه شخص معين، فمن المؤكد أن الأخلاق والتحيز متوافقان، حيث لا يمكن للأخلاق أن تدين تفضيلاتنا الخاصة ومشاعرنا تجاه بعضنا البعض ان التحيزات هي عناصر مصاحبة حتمية لبعض الأشكال الأساسية للتقييم البشري، وهذا يعني أنه بالنسبة للبشر كمخلوقات ذات قيم فإن القوة الطبيعية لأشكال معينة من التحيز لا مفر منها، فإن رفض الأخلاق للتحيز بشكل عام سيكون بمثابة رفض لطبيعتنا كمخلوقات ذات قيمة و هذا سيجعل الأخلاق مشروعًا غير متماسك كما يعتقد شيفلر ويستنتج في النهاية أن أي أخلاق متماسكة ستفسح المجال للتحيز على انه ذات اهمية اخلاقية مباشرة (Samuel Scheffler, 2010, pp. 42 - 43) .

لذلك يرفض شيفلر هذا النمط من التضامن ويرى ان التضامن الاخلاقي يركز على المساواة في القيمة العالمية ولكنه لا تتطلب معاملة متساوية بنفس الدرجة لجميع الافراد حيث ان " **المواقف المعتدلة هي تلك التي تدعي أن النموذج العالمي لا يتطلب بالضرورة التخلي عن الالتزامات أو الولاءات الأخرى التي قد تكون لدينا وعلى هذا النحو هي متوافقة مع التحيز** " (Samuel Scheffler, 2010, p. 45) ان الاخلاقية المعتدلة تمنح الحرية للالتزامات الخاصة، والتي بموجبها يكون الادعاء الاخلاقي اساسي تجاه الانسانية عموما والالتزامات تجاه المقربين خصوصا، فالالتزامات متباينة يمكن تمييزها وفقا لفئة الارتباط ، فأنا مدين بشيء لزوجتي يكون مختلفا عما أدين به لزميل في العمل ، على سبيل المثال . إذا لم نفرق بين ما ندين به ، فعلى بنا ببساطة أن ننظر في كيفية الوفاء بالتزاماتنا ، لذلك إذا حددنا التزامنا على أنه X ، فإننا نحتاج إلى النظر في أكثر الطرق كفاءة وفعالية لتحقيق X يتميز هذا الموقف بمحاولة للتوصل إلى حل وسط بين الالتزامات المحلية والعالمية وفهم أننا جزء من مجتمع أخلاقي عالمي جنبا إلى جنب مع المجتمعات الأخرى ، وهكذا ينظر إلى العالمية المعتدلة على أنها أقوى بما فيه الكفاية من الاخلاقية الضعيفة ، وأضعف بما يكفي من الاخلاقية القوية لتقادي ادعاء (المساواة في القيمة والمساواة في المعاملة) .

كما اعتبر توماس بوجي التضامن الاخلاقي بأنه " علاقات خاصة يمكن أن تزيد ما ندين به لشركائنا ، لكنها لا يمكن تقليل ما ندين به للآخرين " (Thomas Pogge, 2002, pp. 90 - 91) - فبالرغم من أننا قد ندين للأجانب بأقل مما ندين به لمواطنينا ، فلا يزال لدينا واجبات تجاههم ، يقترح بوجي مسارا يمكننا من خلاله الوفاء بهذه الالتزامات، من خلال دعم هيكل مؤسسي عالمي اكثر عدلا، حيث ينص واجب العدالة الطبيعي على ان المساواة في الاعتبار للأشخاص يتطلب المساعدة في ضمان وصولهم الى المؤسسات التي تحمي حقوق الانسان الاساسية الخاصة بهم ، وسيتطلب هذا في بعض الاحيان انشاء مؤسسات جديدة ، كما سيتطلب في كثير من الاحيان تعزيز اصلاح المؤسسات القائمة ، حيث يتم تنشيط حقوق الانسان فقط من خلال ظهور المؤسسات الاجتماعية التي بدورها عززت تواجد علاقات العدالة في ظل ظروف التفاعل الاجتماعي والمؤسسي ، كما تفرض العدالة العالمية معايير العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي يمكننا على اساسها تقييم المعايير المؤسسية على المستويين المحلي والدولي ، وما يجعل هذه المعايير عالمية هو اهتمامها المطلق بالمصالح الانسانية الاساسية لجميع الأشخاص ، وفي هذا المورد ترى نظرية راولز للعدالة الاجتماعية " بالنسبة لنا الموضوع الأساسي للعدالة هو البنية الأساسية للمجتمع أو بشكل أكثر دقة الطريقة التي توزع بها اهم المؤسسات الاجتماعية الحقوق والواجبات الأساسية وثمار التعاون الاجتماعي" (Rawls John, 1999 , p. 6) و وفق هذه القراءة فإن التضامن الاخلاقي يقوم على مبادئ العدل التي تنظم علاقات الأشخاص الذين يعيشون في نفس المجتمع فضلا عن علاقاتهم بالمجتمعات الاخرى، من ثم تحدد واجباتهم تجاه بعضهم البعض و واجبات المجتمع تجاههم كما يرى ادم سميث إن هناك تمييزاً ملحوظاً بين العدالة وجميع الفضائل الاجتماعية الأخرى مثل الصداقة أو الود أو الكرم نشعر اننا تحت التزام أكثر صرامة للعمل وفقاً للعدالة ، ويبدو أن ممارسة هذه الفضائل المذكورة متروكة إلى حد ما لاختيارنا ولكن بطريقة أو بأخرى ، نشعر بأننا مقيدون ومُلزَمون بالتمسك بالعدالة ، حيث يمكن انتقاد الناس لكونهم غير ودودين ، أو بخلاء ، أو لانهم فشلوا في المساهمة في قضية ما لكن في النهاية هذا هو اختيارهم، لكننا لسنا أحراراً بالمثل في تجاهل مبادئ العدالة (Adam Smith, 2002, p. 93) بمعنى ان سميث يرى في اجبار الناس على التصرف وفقاً للعدالة امراً منطقياً كون ان العدالة من الشروط الضرورية للحياة

الاجتماعية و وفقا لهذا المفهوم يسمى الود والكرم وما إلى ذلك بالإحسان (أي فعل الخير) الذي من الممكن استغناء عنه ولا يستلزم بالضرورة المحافظة عليه ، ويرى من حيث البنية الاجتماعية إن الإحسان هو " الزخرفة التي تزين ، وليس الأساس الذي يدعم البناء ... فالعدالة على العكس من ذلك ، هي الدعامه الأساسية التي تدعم الصرح بأكمله، إذا تمت إزالته ، فإن النسيج العظيم الهائل للمجتمع البشري سينهار في لحظة " (Adam Smith, 2002, p. 101) يميز سميت هنا امرا مهمًا وحاسما في التضامن الأخلاقي، مفاده ان العدالة لا غنى عنها في الحياة الاجتماعية، هذا هو السبب الذي يبرر إجبار الأشخاص على التصرف ضد اختيارهم أو تفضيلهم .

المبحث الثاني / خطاب التضامن الأخلاقي في العمل الفني :

ينظر الأخلاقيون إلى الفنان بصفة أخلاقية كونها سمة من سمات الشخصية الفنية وجزء من تكامله الإنساني تحت مسمى الفنان السامي أو ما أطلق عليه فرويد (الأنا الأعلى) والذي يتضمن جانباً واعظاً بالسلوك الأخلاقي ونهاياً عن السلوك اللا أخلاقي، فإن الفن عندما يُحاكي أخلاق المجتمع إنما يعتمد في ذلك على محاكاة الشخصية الخلقية في كل فرد من أفراد بنحو يرتكز الدور الأخلاقي للفن على عنصر من تقرير المصير موجود في الشخصية الخلقية، وعبر العمل الفني يتم تجسيد العديد من القيم الأخلاقية واللمحات التي تؤثر عبر عملية التذوق الفني وفي هذا السياق يرى ريد بأن الأعمال الفنية الخالدة إنما استمدت خلودها مما حملته من القيم الإنسانية النبيلة، وذلك يعود إلى الضمير الذي يثمن العمل الفني على ما يراه فيه من رقي يمثل النماذج العليا للسلوك الإنساني، كما يرى فرويد ان الحرية في الفن تمثل واحدة من القيم الأخلاقية الراقية، وعلى هذا الاساس قد منح الحرية للإنسان من خلال إخراجها من حدود الواقع والمعاناة إلى ساحة الخيال والانفعالات المبهجة " لأنه يعالج الحقيقة في حرية مبعثها خياله المبدع إنه يحرك الإنسان من مجالات الصرامة والضغط في الحياة بواسطة اللعب الحر الذي يقوم به الخيال فالحياة قاسية ولكن الفن مصدر الأفراح " (Aabd Alfataah Aldiydii, 1985, p. 117) فالفن صوت الروح الإنسانية المتعبة إنه الصوت الذي تنتش به الراحة ، وبذلك يقدم الفن نوعاً من العلاج لبعض العواطف السيئة التي قد تسطو على الفرد فهو في تدخله السريع ، وترويضه للنفس البشرية تصبح

هذه النفس قادرة على الغوص بتأملات عقلانية موزونة تعينها الى اكتشاف العالم وتحقيق حياة أفضل أساسها الانسجام الحاصل بين الانفعال والعقل وبين العاطفة والمنطق، لما لها من أثر في استحداث حالة من الإنشراح والصفاء لصاحبها، نتيجة تغيره من حال إلى حال، وتغلبه على كل مسببات الألم ، ان الحرية هنا بحسب مايرى الباحث هي السعادة ذاتها ، وهذه السعادة متحققة بفعل الذات المحبة للخير، والتي لا تأبه لعالم الأشياء المرئي بل يغمرها سرور خفي حينما تتجه صوب البحث عن الحقيقة الباطنية في الأشياء ذاتها، لأن الجمال ليس هو الجمال الحسي فيها بل هو الجمال في ذاتها، وأسمى ما يكون الجمال في الروح، والروح هي التي تتطلع لفعل الخير المتحقق في الجمال الخالص والنقي (Ansaf Alrabdii, 2007, p. 153) .

من وجه آخر يرى المفكر والسياسي الروسي (فلاديمير اليج لينين) إن الفن هو الذي يعبر عن جميع جوانب الواقع وعن الافكار والمشاعر والنزعات الإنسانية الهادفة إلى تغير العالم من الناحية الاخلاقية ، ويرى أن الفنان الحقيقي هو الذي يسعى إلى التعبير عن الحوادث والمشاكل التي تمس شعبه ووطنه إلى جانبها مصالح الإنسانية التقدمية جمعاء فالفن وعلى الفنانين ان يرتبطوا بالشعب ويعرفوا المشاكل السياسية والاخلاقية والفلسفية والجمالية المعاصرة بعمق، والاهتمام بما يطرحه العصر من مسائل تتعلق وتشغل الإنسانية في الوقت الحاضر فالفن " يمكن تمثيله بضمير الانسانية من خلال تضامنه مع قضايا شعبية ، او نقد لشواهد حية لأحداث اجتماعية معينة " (Riad Eawad, 1994, p. 55) هذا ما تم تمثيله بجملة من الاعمال الفنية بمختلف مدارسها وانتماءاتها فكانت لوحة (طوف الميدوزا) (شكل - ١) للفنان الفرنسي (جريكو) والتي تعود للفترة الرومانسية احد الشواهد المعبرة عن التعاطف الاخلاقي مع الحدث فقد ركز الفنان على شتى المشاعر الانسانية مثل الخوف والرعب والهلع والالم، حينما صور تخلي اصحاب الطبقات العليا عن بقية ركاب السفينة المحطمة وتركهم عاجزين تحت قبضة المحيط يواجهون مصيرهم المأساوي فكانت الخسارة اكبر من مجرد اشخاص قد ماتوا جوعا في عرض المحيط لكن كانت الخسارة في الاخلاق والبادئ وفي اشخاص قد تخلوا عن انسانياتهم فكانت هذه اللوحة زاخرة بالدعوة الى اطلاق العنان بالشعور الانساني الاخلاقي المتضامن مع ضحايا هذه الحادثة فكان الشعور بالمسؤولية الاخلاقية نحو الاخرين فضلا عن الحس المشترك الذي لا يختلف باختلاف الافراد ، اهم ما حاول

الفنان ايصاله في هذه اللوحة ، فهي تعد رسالة نقد وصرخة احتجاج تؤرخ لموقف انساني بث من خلاله خطابا اخلاقيا يدعو الى الرحمة و التعاطف مع بني البشر ، مهما كانت انتماءاتهم واجناسهم ، وضمن هذا النسق الأخلاقي من التضامن والدعم الإنساني تظهر خطابات إنساني أخرى متنوعة الأبعاد منها ما قدمه الفنان الصيني المعاصر (اي ويوي) في قضية مشابهه عمل تركيبي (سترات النجاة) (شكل - ٢) والذي يتكون من حوالي (١٤٠٠) سترة نجاة يستخدمها اللاجئون الفارون من العنف في الشرق الاوسط الباحثين عن ملاذ امن في أوروبا تم تركيب هذه القطع على طول اعمدة قاعة الحفلات الموسيقية في برلين المزديحة في محاولة لتسليط الضوء على حجم هؤلاء المهاجرين الذين يقضون في البحر كل يوم وهو حدث يتضامن فيه الفنان مع الضحايا وينتقد الاستجابة الاوربية اللازمة للاجئين وعبر هذا العمل يثير الفنان تساؤلات حول الطريقة التي يتم بها نقل البضائع ورأس المال وبعض الاشخاص الذين لديهم جوازات سفر قوية تتقلهم بسهولة عبر الحدود بينما يبقى الاخرون بما في ذلك الغالبية العظمى الذين نزحوا بسبب الحرب عالقين ومعلقين ومحاطين بتلك الحدود نفسها ، إن الفنان "يرغب في الوصول إلى الجمهور من خلال إزاحة الحواجز بين فروع الفن ليصبح العمل الفني مجالاً للتأمل العقلي وموضوعاً للتساؤل فاستبدل الفنان إطار اللوحة بإطار الوجود نفسه ليصبح المشاهد جزء من العمل الفني " (Tahrir Ali Husayn, 2014, p. 82) وفي السياق نفسه تتمثل خطابات أخرى قدم الفنان السوري عبد الله العمري عمله الذي يصور رؤساء الدول على انهم مدنيون محرومون او كلاجئون مجردون من سلطتهم في تصور متخيل وفي محاولة لعكس الواقع لجعل القادة في مكان الشعوب التي تعاني ويلات اللجوء " فبالخيال نستطيع المتملص والإنفلات من العالم الواقعي لخلق عوالم أخرى وفق إرادتنا لنصبح بالخيال في صميم اللا واقع الذي هو نفي للواقع " (Janaan Muhamad Ahmad, 2010, p. 129) معبرا عن رؤيته المبتكرة للرؤساء وكبار الساسة محاولا اظهار اهمية الافراد العاديين من الشعوب الذين باتو مجرد ارقام في احصائيات عدد اللاجئين او القتلى من جراء الحروب (شكل - ٣) .



(شكل - ٣)



(شكل - ٢)



(شكل - ١)

إن الفن يُسهم بدور فاعل في بناء القيم الأخلاقية للمجتمع ، وتمثيلها وتصحيح إوجاجات السلوك الأخلاقي للمجتمع، ومع أن الفن لا يرمي أصلاً إلى تحقيق وظيفة بذاتها، إلا أن طبيعة الفن المتصلة بسمو الروح الإنسانية ، تجعل من الفن سامياً، وتضمنه مبادئ الأخلاق السليمة، ويُعزز ذلك الذوق الفني السليم الذي يثير نوعاً من الشعور الصحي والمتوازن لدى المتلقي، فكأنما تعزز دورة الفن بين الفنان والمتذوق الفني من قيمة الاخلاق النبيلة، وهو ما يجعل للفن دوره الأخلاقي الواضح في كل زمان ومكان.

شكلت الحرب موضوعاً حاضراً وحيّاً في تاريخ الفن العالمي فمنذ أقدم العصور استخدم الإنسان الفن كوسيلة لتسجيل أحداث الحرب وتوثيقها ، وتشهد على ذلك آثار تركتها الحضارات السابقة ، وكما لكل حرب خصوصيتها تاريخاً وأهدافاً ونتائجاً فإن لكل فنّان قراءته الخاصة للحرب ولغته في تصويرها أو التعبير عنها ، بالتالي ان الفنان لم يكن بعيداً عن رفض واقع الحرب التي تخوضها بلاده ، كذلك لم بعيداً أبداً عن رفضها في اماكن مختلفة من العالم ، فقد سعى الى الدعوة لمحاربة هذا البلاء واحلال السلام والتعايش والحب ومن خلال هذا استطاع ان يسجل تضامنا اخلاقيا يمكن وصفه على انه حضور إنساني اخلاقي بإمتياز وأن اندلاع حربين عالميتين في النصف الأول من القرن المنصرم كان له بالغ الأثر في الحركة الفنية في العالم وشهدت مدارس الفنون المختلفة تطوراً كبيراً، وبدأ الفنانون في اعتماد أساليب فنية جديدة، وكانت ذلك بمثابة " شكل علاجي لوضع متأزم متمثل في الألم والخسارة والضياع والانحطاط فيما بين الحربين العالميتين " (Muhsin Muhamad Eatiat, 2003, p. 229) وهي اساليب تعد بمثابة صفة للذوق

والمنطق والمشاعر النبيلة للفن والإنسانية كما انه يعكس من جهة أخرى حقيقة المجتمع الإستهلاكي الرأسمالي المتهريء الذي انتج هذه الحروب ونتائجها المدمرة وعلى أساس ذلك مجموعة من الفنانين نقدم تجاه الأوضاع الراهنة من خلال عملهم الفني وتسجيل موقفا تضامنيا مع الضحية (liibrahim, Alearis, 8 / 2 / 2023) الأمر الذي نلاحظه في عمل الفنان (بابلو بيكاسو) الذي كان من الذين تفاعلوا مع هذا المناخ الجارف والدخول في تجربة التعبير عن الواقع السائد بكل تفاصيله الشائكة والانخراط في صفوف الجماهير والتعبير عن احلامها التي تعرضت لانتكاسات الفنان بيكاسو والذي لم يخف عقيدته الاخلاقية والمواقف الثابتة تجاه ما تخلفه الحروب من ازيمات كوارث انسانية فقدم (الجورنيكا) كإحتجاج على قصف النازيين لهذه المدنية ومن ثم قدم لوحة (مجزة كوريا) (الشكل - ٤) يصف ويعبر فيها عن مذبحه المدنيين في كوريا الشمالية من قبل الجيش الامريكي والكوري الجنوبي، فقد سعى بيكاسو على تأكيد احتجاجه النابع من الشعور الاخلاقي على هذه الانتهاكات وعلى ما يمر بيه العالم من ظلم واستبداد وليؤكد احتمالية العلاقة الانسانية المشتركة بين الافراد المتباعدين والمختلفين ، وقد تطلب ذلك تمثيل فني لم يمنع طابعه الإحتجاجي من ان يتخذ تعبيراً فكرياً وشكلياً يتم فيه عملية هدم وإعادة بناء من خلال جمع التصورات الشكلية المختلفة مما منح النص التكميبي قوة وتصييداً وإبرازاً لمغزى فكرته وفي هذا الصدد يقول (بيكاسو) " ان اللوحات لا ترسم من اجل تزيين المساكن انها اداة للحرب ضد الوحشية والظلمات " (Anthony Blunt and Phoebe Pool) .

كما عارض الفنان الاسباني سلفادور دالي سياسة العنف والحروب وما ينتج عنها من كوارث انسانية حيث قدم دالي عمله الفني (اله الشمس) (شكل - ٥) تضامنا وتكريما لجنود الجانبين الذين لقوا حتفهم في نزاع المحيط الهادئ خلال الحرب (الحرب الامريكية اليابانية) مصورا كارثة القصف النووي التي دمر فيه كافة اشكال الحياة في مدينتي هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين وهو يدرك ان وصول العصر النووي قد غير بشكل اساسي من تصور الانسان للطبيعة ، فكان لها تأثير هائل على طريقة دالي في النظر الى العالم (شكل - ٦) .



(شكل - ٦)

(شكل - ٥)

(شكل - ٤)

• الفصل الثالث / إجراءات البحث :

- مجتمع البحث وعينة البحث / ضم مجتمع البحث (١٠) نماذج فينة تمثلت بمصغرات مصورة إختيرت قصديا لما تتفق مع معطيات وأهداف هذه الدراسة ، سيما إختار منها الباحث (٣) نماذج فنية ، بشكل عشوائي كعينة بحث
 - أداة البحث / الملاحظة
 - منهج البحث / الوصفي التحليلي
 - تحليل نماذج العينة
- إنموذج / ١



(سلسلة سجن أبو غريب / فرناندو بوتيروم م ٢٠٠٥)

(القومية / فنان كولومبي)

شغلت قوات الاحتلال الأمريكي سجن أبو غريب الواقع في بغداد لتعبئته بالكم الكبير من المعتقلين المناوئين لمشروعها، وقد بقي السجن حاملا اسمه ومحافظا على موقعه كما هو من فترة النظام الذي اسقطته الولايات المتحدة الامريكية والقوات المتحالفة معها إبان احتلالها للعراق عام ٢٠٠٣ وأثبتت الصور الفوتوغرافية والوثائق المسربة ان الامريكان استخدموا هذا السجن كمعتقل لكل المشتبه في عدائهم لقوات الاحتلال ، وقد مورست أشنع أنواع التعذيب والانتهاك والاذلال والوحشية في أروقة هذا السجن وفي ظل دراية ورعاية امريكية، مما شكل صدمة للعالم أجمع، وقد كان الفنان

الكولومبي (فرناندو بوتيرو) (٢٠٢٣-١٩٣٢) واحدا ممن تأثر بفداحة وبشاعة تلك الصور وأنتج بعدها تباعاً سلسلة اعمال سماها (أبو غريب) .

في الانموذج المنتخب ضمن عينة البحث يقدم الفنان موضوعة (سجن أبو غريب) من الداخل، من عمق الزنزانة، واضعاً القضبان في مواجهة المشاهد مباشرةً، وخلفها تتكدس الأجساد البشرية المعذبة المنتهكة وقد ألقيت فوق بعضها البعض في مشهد بالغ القسوة والوحشية ، يحرص (بوتيرو) فيه على تحقيق الصورة المنتجة من قبل الجناة وتوصيف طرائقهم في التنكيل بخصوصهم دون رادع أخلاقي أو إرادة سياسية نزيهة.

تعزز البنية الإنشائية المغلقة للعمل الفني من الشعور بالإختناق والضغط النفسي الذي حرص الفنان على تصويره تراجمياً الى أقصى مديات الشد النفسي والتمثيل المأساوي للواقعة الفادحة، دون تورية أو تخفيف، مبرهنا بقدرة الفن وتأثيره البليغ على السقطة الأخلاقية التي شكلت صورة بشعة للقوة الأمريكية العظمى، كانت العلامات الرمزية واضحة وجلية في الاحاطة بالجريمة وإثباتها بالدلائل لفضحها الأيدي والأرجل المربوطة، العيون المعصوبة الرؤوس المحجوبة، القضبان الاجساد العارية المدماة الأوضاع المهينة التي تضطجع بها الأجساد الأمكنة الخالية من الأمل الوجوه المتألمة الهلعة جميعها تثبت الجهد المبذول في تحري الحدث والدراية الكاملة بما جرى وكيفيته.

يظهر التضامن الأخلاقي في العمل الفني من خلال طرح موضوع انتهاك حقوق الانسان ، حيث يحاكي مشهد العمل الفني واقع الحادثة كما نقلتها الصور المسربة، لكن حاول الفنان هنا إعادة صياغتها بطريقة تنقل الواقعة بتصور مختلف، واقع ينقل صورة الضحايا بشكل لم تظهره الصور الفوتوغرافية للحدث، حيث يعيد الفنان تحميل المشاعر والمعاناة لهؤلاء الضحايا، فعلى الرغم من انهم سجناء حرب كما صوغ الطرف الأمريكي، الا ان هذا لا يعطي مسوغ لانتهاك حرمة البشر وسلبهم حقهم الإنساني في العيش بشكل بعيد عن الازلال، وهو ما يحاول العمل الفني معالجته فعلاقة الفن بالواقع الإنساني علاقة جوهرها التطلع نحو الكمال والتوازن ومعالجة المشكلات الإنسانية، ورسالة العمل انما تبين قضية الانسان في خضم صراعة المرير في السعي لحقه الطبيعي في الحياة والكرامة

الإنسانية، بالتالي فإن الحث يعكس موقفاً متشدداً من الناحية الأخلاقية، موقف يحاول نقد حدث ثم معالجة حقيقة يمكن من خلالها إعادة التوازن على مستوى تحقيق الفعل الأخلاقي للبشرية.

إنموذج / ٢

(احتجاج براين هاو / مارك والينجر ٢٠٠٧)



(القومية / فنان إنجليزي)

ان مرجعية النص البصري تتمثل في إعادة احياء موقف انساني عميق ضد حدث ما، حيث يتمحور العمل الفني حول استعراض بصري لشواهد على موقف انساني يرفض توجه دولي للحرب على الإنسانية في مكان اخر على الأرض (الحرب على العراق والحصار الاقتصادي عليه)، اذ قام الفنان بإعادة احياء أثر ذلك الموقف من خلال إعادة انتاج الأشياء التي استخدمت اثناء التظاهر ومحاكاة اشكالها كما كانت وكيف أصبحت بعد انتهاء التظاهر، اذ شكل الفنان المظهر الفني وفق عرض بصري مفاهيمي يجمع مفردات الحدث الأصلي في مساحة تحاكي بيئة التظاهر في مكان عرض مفتوح يتجاوز العرض التقليدي داخل المتاحف وذلك لاستكمال بيئة العرض المفاهيمي لإيصال خطاب فكري يوازي الأصل بنسق جمالي يعيد توجيه وعي المتلقين لاستيعاب هذا الخطاب بادراك جديد، كعلامة على موقف انساني يسجل للتاريخ وكتعزيز لذلك الأثر السابق حول حدث الحرب، فالفنان لم يكن بالحاجة لإعادة موقف التظاهرة بل اكتفى بتفعيل أثر سابق كان له دور انساني كبير، على ان إعادة تفعيل هذا الدور بـ هكذا آلية انما زاد من اثر هذا الفعل بالتالي تضخيم الخطاب الفعلي المرسل والذي يدور بطبيعته حول موقف انساني خالص حول رفض ما يجري على العراق، فالعمل يقدم صورة للتضاد بين النظام والفوضى من السلطة والمعارضة، بين الثابت والمتحول، بين السياسي والشعبي، بين القانوني و الإنساني يدعم ذلك مكان العرض كنوع من الرسوخ لعمق الخطاب، حيث تشكل اللافتات والصور ونشاط التظاهر والاحتجاج بوصفها عملاً فنياً تاريخياً احتجاجياً، الهدف منها تجاوز زمن الاحتجاج الأصلي وصولاً لزمان فني، غير خاضع الى هيمنة الحدث الواقعي فحسب بل الى هيمنة النزعة الفنية الاحتجاجية.

تضامن الفنان أخلاقيا عبر موقف يستهدف معالجة قضية الحرب على الإنسانية من حيث ان الفنان يطرح قضية مهمة وهي ضحايا الحرب من العزل ، حيث أعاد الفنان توظيف صور ضحايا الحرب فعليا من الأطفال بشكل كبير، باعتبار ان كيانات لا حول لهم ولا قوة ، ومحاولة اثارة نقاط تأثير عاطفية حول خطاب العمل انما لإحالة أفكار المتلقين نحو هدف أسمى من منجزات الحرب ذاتها، وهي رعاية مستقبل البشرية، فضلا عن انتهاك حق كيانات ضعيفة ليس لها القدرة على العيش بعد، ودور الفنان هنا التوجيه لإدراك ما هو شر فعليا، بالتالي اصدار حكم أخلاقي نابع عن فهم الموقف تبعا لتجربة المتلقي مع العمل الفني باعتبارها موقف والتزام أخلاقي انساني .

إنموذج / ٣



(سيارة مفخخة / جيرمي ديلر ٢٠٠٩)

(القومية / فنان أمريكي)

يتمثل الحدث العراقي من منظور العمل من خلال السيارة المفخخة التي انفجرت في شارع المتنبى عام ٢٠٠٧ والتي أودت بحياة الذين يرتادون شارع الثقافة في قلب العاصمة العراقية بغداد وشارع المتنبى الذي سمي باسم الشاعر (المتنبى) ظل طيلة تاريخه شارعا محايدا لا يقبل التطرف ويرفض ان يصطف مع جهة دون أخرى، الشارع الذي يرتاده الالاف كل يوم وهو مكان اغلب مرافقه هي مكتبان ومطابع ودور نشر وباعة تقترش الأرض لبيع الكتب هذا الشارع يعد علامة فارقة في الجغرافية العراقية، حيث يعد في منظور الاخرين (غير العراقيين) هو المكان الذي يمكنهم فيه على قرب الروح العراقية الشغوفة للمعرفة والثقافة ومتابعة العالم عبر الكتاب، شارع المتنبى هو أيضا مكان للحوار والتلاقي الثقافي من خلال مقاهيه واتصاله بالشارع الاقدم في العاصمة (شارع الرشيد) هذا المشهد التعريفي يمكننا من تعرف التصور الاولي للفنان الغربي حول (العراق - الانسان) التصور المتصل ببغداد وتاريخها الرومانسي الذي انتج في هذا المكان الخيال الادبي المدهش (الف ليلية وليلة) هذا التصور الخيالي عن بغداد يصطدم بواقعة دراماتيكية هائلة ، حدث تراجمي يتمثل بتفجير سيارة ملغومة وسط الشارع بين الالف الناس المحتشدة وملايين الكتب المنتشرة في ارجاء

المكان، مخلفا عشرات القتلى والجرحى ومحدرا من مغبة التفاعل مع الحياة والثقافة ومن اذابة الحدود العرقية والطائفية ، جرم صادم لا يسمح باستمرار الحياة ولا بالتعايش السلمي .

هذه الواقعة الخطيرة حفزت الفنان المفاهيمي (جيرمي) على التعامل مع الحدث بوصفه مؤشرا على الخطر المحدق بالوجود الإنساني نفسه، ذلك الفعل الإرهابي الذي يستهدف المدينة والمدنيين ان التضاييف المفاهيمي في العمل يتمثل بنقل الجرم المادي نفسه الى ساحة الفن، وتحريك السيارة المفخخة من بيئة الحدث الواقعي الى بيئة الفن، من المشهدية العراقية التراجيدية بوصفها بؤرة الأخطر والأكثر قلقا وارتباكا في العالم الى المُتحفية اللندنية وجمهورها النخبوي الواسع.

وفق هذا المعطى تتصدر الكثير من الأسئلة الصادمة قبالة عمل فني من هذا النوع ، أسئلة تدعونا لتعرف انفسنا ومواجهة وحش الكراهية الذي يسكن أعماق القاع البشري، وحش ينظم ويبرمج قدراته من اجل اقتل وحرق الثقافة وتدمير الحياة، سؤال جمالي عن ماهية الجمال والفن نفسه، أسئلة مباشرة تعيد الينا أسئلة الدادائيين وهم يحاولون تقويض كل معنى للجمال الذي لا قيمة له ولا تأثير امام التوحش الكامن دائما في طريق الإنسانية ومن خلال منظومة التساؤلات المعقدة التي يقدمها الفنا من خلال عمله الاستفزازي ، وبهذا نتلمس موقف الفنان الإنساني الصارخ بوجه القوى التي أسهمت بالجريمة سواء الجهة الإرهابية التي تتبنى ارتكاب مثل هذه الجرائم او الجهات الابعد التي تدفع هذه الجهات ليكونوا في قلب الحدث الدامي، وعبارة (هكذا هو الحال) المطبوعة على جدار القاعة بالعربية والإنكليزية هي إشارة صريحة لفداحة المشهد العراقي وان تلك العجلة المحطمة بالنار والبارود قريبة منا جميعا، تماما مثل المسافة بينها وبين المتلقي في فضاء المتحف.

الفصل الرابع : النتائج والإستنتاجات

أولا / النتائج :

٣- قدم الفنانون العالميون تضامنا أخلاقيا فاعلا في ادانة الاحتلال الأمريكي للعراق وفي التعاطف الإنساني مع الحدث العراقي بوصفه نتيجة لقوى إمبريالية غاشمة تهدف الى تمزيق العراق وتفتيته.

٤- تمثل التضامن الأخلاقي في حادثة سجن أبو غريب بوصفه حدثاً صادماً في فترة الاحتلال الأمريكي للعراق وموضوعاً أساسياً للفنان يضع نفسه موضع الناقد لهذه الانتهاكات الاجرامية ووقوفه بجانب الضحية في مواجهة البطش والوحشية ومنندا بالانحطاط التي مارسته القوى القاهرة للإنسان.

٥- التضامن الأخلاقي تمثل في الموقف الاحتجاجي والذي عبر عن المضامين والمناهج والأفكار الإنسانية العابرة للحدود بغية تدوين الفنان اعتراضه على حرب العراق بالصورة والشعارات والاشارات والرموز عبر شحذها المستمر لموضوعات الانتفاضة والثورة والتحرر، تظهر لنا قيمة العمل الذي ابدع به الفنان والذي عبر به عن شعوره الإنساني واهتمامه بما يعاينه الشعب العراقي .

٦- تمثل التضامن الأخلاقي في التعاطف المستند الى ادانة العنف الطائفي من خلال المادة كوسيلة إيضاح لتوصيف الصورة الحقيقية للحدث التراجيدي ، فإرادة التضامن نقلت المادة الخام للحدث العراقي من مسج الجريمة الدامي الى قاعة المتحف.

ثانياً / الإستنتاجات :

- ١- تمثل الفنون اسمى معطيات الوعي الإنساني على مستوى الانتاج والتلقي ومن خلالها يقدم الانسان انموذجه الرفيع في التضامن والتأييد وفي الاحتجاج والادانة .
- ٢- كشفت الدراسة عن سعي الفنان العالمي المعاصر لتوعية المجتمع نحو الأحداث الجسيمة التي تخللت الحدث العراقي وإظهار المعاناة الدقيقة للإنسان الذي كان البؤرة الأساسية في تشكيل مشاهد الأحداث في العمل التشكيلي .
- ٣- ان الاعمال العالمية المعاصرة المقرونة بالحدث العراقي مثلت طبيعة اشهارية ونمط من انماط التفاعل و التواصل الانساني ضمن خطاب عالمي شامل .
- ٤- ان الاعمال التي صورت الحدث المأساوي قدمت مفهوم نفي الاخر وخسارة الذات ، بحيث يمكن رؤية نهاية كل من الاثنين معا في حالة تدمير الاخر لانهما يشكلان الوجود بما هو موجود من وجهة نظر إنسانية أخلاقية.

- Aabd Alfataah Aldiydii. (1985). Falsafat Aljamal Alhayyat Almisriat Aleamat Lilkitab. Misr .
- Adam Smith. (2002). The Theory of Moral Sentiments. (E. b. HAAKONSEN, Ed.) Boston University.
- Adam Smith. (2002). The Theory of Moral Sentiments. (E. b. HAAKONSEN, Ed.) Boston University.
- Alejandra Mancilla. (2016). The Right of Necessity Moral Cosmopolitanism and Global Poverty – ROWMAN & LITTLEFIELD INTERNATIONAL. New York.
- Ansaf Alrabdii. (2007). Ealm Aljamal bayn Alfalsafat Waliabdaei. Dimashq, Surya: dar alfikr llnashr waltawzie.
- Anthony Blunt and Phoebe Pool. (n.d.). Picasso The Formative Years : A study of his sources. Retrieved from <https://www.tandfonline.com>
- C . Clément. (n.d.). Le Développement durable fait rimer solidarité internationale et locale. Retrieved from www.aitec.reseau-ipam.org
- David Miller. (2002). Cosmopolitanism : A Critique , Critical Review of International Social and Political Philosophy. Retrieved from <https://philpeople.org>
- Fayizat Anur Shukri. (2005). Alqiam Aliakhlaiyat Bayn Alfalsafat Waleilm. Aar Almaerifat Aljamieiat .

liibrahim, Alearis. (8 / 2 / 2023). Maks Bikman. Retrieved from <https://m.marefa.org>

Jamil Saliba. (1982). Almuejam Alfalsafiu. Bayrut: Dar Alkitab Allubnanii.

Janaan Muhamad Ahmad. (2010). Al'abistumulujia Almueasirat wabinayiyat funun tashkil ma baed alhadathat. Jamieat Baghdad – kuliyyat alfunun aljamilat.

Martha C Nussbaum. (2006). Frontiers of Justice / Disability Nationality and Species Membership Cambridge MA. The Belnap Press .

Muhamad Rida Almuzafar. (1990). Almantiq. Bayrut: Dar Altaearif.

Muhsin Muhamad Eatiat. (2003). Naqd Alfani Min Alkilasikiat Alaa Easr Ma Baed Alhadathat. Munsha'at Dar Maearif Bial'iiskandariat.

Peter Singer. (2002). One World : The Ethics of Globalization . Yale University Press – New Haven & London.

Peter Singer. (2022). One World : The Ethics of Globalization. Yale University Press, New Haven & London .

Rawls John. (1999). A Theory of Justice Revised Edition. Cambridge: Harvard University Press.

Riad Eawad. (1994). Muqadimat fi falsafat alfani (Vol. ta1). Tarabulus, Lubnan: Jurus Bris.

Samuel Scheffler. (2010). : EQUALITY AND TRADITION Questions of Value in Moral and Political Theory . OXFORD UNIVERSITY PRESS.

Samuel Scheffler. (2010). EQUALITY AND TRADITION Questions of Value in Moral and Political Theory . OXFORD UNIVERSITY PRESS .

Tahrir Ali Husayn. (2014). Funun ma baed Alhadathat watamathulatiha fi Altashkil Aleiraqii Almueasir. Gamieat Babil –Kuliyat Alfunun Aljamilat.

Thomas Pogge. (2002). : Cosmopolitanism: a defence Article in Critical Review of International Social and Political Philosophy. Yale University. Retrieved from <https://www.researchgate.net>

